

مناهج التحقيق و تأثير المدارس الفكرية و العلمية .

أ/ رحمة يسعد شريف / قسم التاريخ/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

ملخص:

تهتم لجان التراث العربي و المجامع العلمية إلى صياغة قواعد ومناهج لتحقيق المخطوطات ،هذا العلم الذي يسعى إلى الحفاظ على تراثنا ،هذا التراث الضخم، رغم أن ما ضاع منه كان أضخم مما وصل إلينا .

حيث تتجه الأنظار اليوم إلى إحياء تراثنا العلمي خاصة بعد نشر الكثير من التراث الأدبي و التاريخي .

ويأتي السؤال المهم: هل نحن في حاجة إلى مخطوطات جديدة، تكشف عن تراثنا وتجعله بعد هذا القدر الهائل من المطبوعات، منذ ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي؟

وأقول: نعم، نحن في حاجة لا تنقطع إلى المخطوطات، وحاجتنا هذه لغايتين:

الغاية الأولى : البحث عن تلك المخطوطات التي تتردد في كتب التراجم والبيبلوجرافيا، لعلمائنا، ويكثر النقل عنها والإحالة عليها في كتب اللاحقين، ولا نرى لها وجودا في فهارس المكتبات، مطبوعة أو مخطوطة.

والغاية الثانية : أن بعض مطبوعاتنا نشرت عن أصول مجهولة ، وقد كان هنا في مراحل الطبع الأولى ، قبل أن يستقر علم تحقيق المخطوطات. وقد يسأل سائل : كيف كانت هذه الأصول المخطوطة مجهولة ؟ والجواب: أن ناشري الكتب في تلك المراحل الأولى من الطباعة لم يكونوا يغنون بذكر وصف المخطوط الذي ينشرون عنه، بل إن بعضهم كان يتخلص من المخطوط نفسه بعد الفراغ من طبعه، فإن العمال أحيانا كانوا يجمعون من المخطوط نفسه .

لم يكتف العرب بالحفاظ على تراثهم، بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى، الذي نقله العرب إلى حضارتهم الأخرى و ضاعت أصوله لدى تلك الأمم كتراث الفرس و الهنود و الرومان و الإغريق.

و لأن نسخ الكتب كانت تتعرض للزيادة والنقصان ، ظهرت الحاجة إلى التحقيق و نسبة النص إلى مؤلفه أو نسبة المؤلف إلى النص .

إن الذين يشتغلون اليوم بالمخطوطات يستحقون كل تقدير ،يقدمون من طاقاتهم لهذا العلم خدمة للأجيال القادمة.

إن غاية هذا العلم هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون شرحه ،ووضع بعض الدارسين و المجتهدين أسسا لتحقيق المخطوط من جمع نسخه و إخراج النص ثم مرحلة الإخراج و النشر كأسس ضرورية لعملية التحقيق. ولعله وإن اختلف البعض في نقاط حول تحقيق الكتاب المخطوط فقد اتفقوا حول هذه الأسس كأسس ضرورية يقتدي بها الطالب كما عليه أن يبرز في هذا العمل قيمة المخطوط العلمية ومرتبته بالنسبة إلى غيره من المصنفات التي ألفت قبله وبعده في الموضوع نفسه . هذه القواعد ينبغي إتباعها في نشر النصوص لا هي تقليد أعمى للمستشرقين و ليس فيها الغموض و فقدان المنهج .

إن عمل التحقيق هو رغبة في إعداد جيل مثقف أصيل يقدر البحث العلمي و يدرك مناهجه و يتحلى بصفات العالم و الأديب.

Abstract:

Strict rules and methods in codiology were formed thanks to the Arabic heritage and the scientific societies . The latter was very great and huge , but what was lost was even greater. After

the revelation of a considerable amount among the Arabic legacy , tendencies appeared to revival our scientific heritage mainly in history and literature .

Our ancestors were really experts in the field of codology . They used to verify the texts' true writers , and compare its different forms to choose the closest to the truth .Due to their practical approach and to the quality and diversity of their codology studies , the Arabs could preserve the human heritage , and transmit it to their civilization such as that of Rome , Persia, Greece , and India .

The manuscript represents a full historical unit holds between envisages the lives of earlier generations represented in the quality of his papers and Ohbarh and arts Tjalida and other characteristics of the era of writing.

Codology 's main aim is to provide correct manuscripts as they were written without explanations . For that reason, many strict rules and precise bases were created such as : Gathering

different copies of manuscripts , and extracting a text . The matter that led to the creation scientific methodology . And that methodology should be followed , not blindly as Orientalists did ; but with the willingness to get well- educated generations , armed with the true charecteristics of scientists and researchers .

تمهيد :

يفخر العرب منذ القدم بتفوقهم على الأمم جمعاء بقريحتهم منذ العصر الجاهلي ، هذا العصر الذي كانت فيه الرواية التي استمرت حتى القرن 1 هـ ، و بعده جاء دور جمع الروايات و تدوينها حتى مطلع القرن 3 هـ.¹ و قد أطنب السلف في مدح الكتابة ، حتى قال أحدهم " لا دية لمن لا يكتب "³².

و قد تم جمع القرآن و نسخه و توزيعه على الأمصار في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه و كتابة الحديث و السنة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز ، و مع اتساع الدولة الإسلامية كثرت التأليف العلمية و الدواوين و حرص الناس على تناقلها في الآفاق و جاءت صناعة الأوراق⁴ . هذه الصناعة التي انتشرت و أصبحت ذكاينها مجالس يرتادها العلماء و الأدباء⁵ .

و كان من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الحضارة العربية الإسلامية نقل علوم الأمم القديمة إلى اللغة العربية ، و بذلك كان لحركة الترجمة و نقل الكتب القديمة دورا أساسيا في التأليف و يعد خالد بن يزيد بن معاوية "حكيم آل مروان" أول من اهتم بالصناعة و فكر في نقل الكتب القديمة في موضوعات شتى⁶ .

ولكن حركة الترجمة لم تبدأ إلا مع بيت الحكمة الذي أنشأه العباسيون في بغداد في عصر هارون الرشيد، ثم ازدهرت حركة الترجمة و النقل في عصر الخليفة المأمون⁷.

و بذلك سرعان ما توجه المؤلفون وخاصة الأدباء نحو التخصص و المنهجية الدقيقة، مثل كتب القرآن الكريم و الحديث مثل كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري و كتابي الإبل و أسماء الوحوش و صفاتها للأصمعي و النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري كذلك.⁸

فكان التخصص في الكتابة في المواضيع الدقيقة جدا و هي تشبه إلى حد كبير موضوعات العرب الحديثة في أدق بحوثهم العلمية⁹.

ثم برز موضوع النقد العام، و يعد ابن سلام في طبقات فحول الشعراء " من أبرز النقاد العرب، و بذلك برزت شخصيات تنفرد عن غيرها في مناهجها التأليفية، فشخصية الجاحظ النادرة تختلف في منهجها عن ابن قتيبة، بل إن الاختلاف منهجيا بين كتاب و كتاب مثل كتاب " البيان و التبیین " و "كتاب الحيوان " للجاحظ¹⁰.

لقد ألف العرب الملايين من المصنفات في مختلف ميادين الثقافة و العلوم الإنسانية و قد كان نتاج العلماء و المحدثين و الفقهاء و اللغويين و الشعراء و الكتاب و الفلاسفة و الحكماء فزاد المخطوط العربي بأكثر من 3 ملايين تقديرا¹¹،

إذن كان الوراقون يقومون بما تقوم به المطابع هذه الأيام و هو إصدار النسخ اللازمة للسوق من كل كتاب فيتعرض للزيادة والنقصان و بذلك ظهرت الحاجة إلى التحقيق و نسبة النص إلى مؤلفه أو نسبة المؤلف إلى النص، و كثيرا ما يتساءل الأدباء : هل التحقيق في مستوى التأليف ؟ و هل ينظر إليه من الناحية العلمية بمنظار الأهمية ؟

المخطوط:

و الحق أن التحقيق جهد علمي ، و قد يتطلب التحقيق وقتا أطول من التأليف ، كما أن خدمة الكتاب التراث و إلباسه اللبوس العلمي الجديد أمر لا يقل بحال عن التأليف ، بل إن التحقيق جهد قومي ، ينير ثقافة الأمة و ينير المعرفة التي اشتهر بها العلماء المسلمون .¹²

المخطوط يمثل وحدة تاريخية كاملة يحمل بين سطوره حياة أجيال سابقة ممثلة في نوعية أوراقه و أحباره و فنون تجليده و غيرها من خصائص عصر كتابته .¹³

و المخطوطات كناية عن كتب أو رسائل لم تطبع بعد ، و لا تزال بخط مؤلفيها الأصليين و النساخ، و العلم الذي يهتم بدراسة هذه المخطوطات و تحقيقها يسمى علم دراسة المخطوطات¹⁴ و التحقيق في اللغة هو إحكام الشيء. و التحقق هو التيقن و حققه تحقيقا صدقه ، و المحقق من الكلام الرصين و تحقق الخبر صح .¹⁵

و التحقيق في استخدامنا العادي هو البحث بهدف الوصول إلى الحقيقة ، إذن هو إصدار الكتب على حقيقتها أو إصدارها على الصورة التي أراد لها صاحبها¹⁶ ، و هو بهذا المعنى أمر لا غنى عنه في نشر تراثنا المخطوط لأن نسخة المؤلف غالبا ما تكون مفقودة و غالبا ما يتجمع لدينا من الكتاب الواحد نسخ متعددة تتفاوت فيما بينها تفاوتا شديدا ، و لأن لكل نسخة خصائصها و تاريخها و نصيبها من الدقة و صحة النسخ و سلامته و اكتمال النص أو نقصه أو زيادته .¹⁷

و لفظ المخطوط ظهر مع ظهور الكتاب المطبوع أما قبل ذلك فكان العرب يسمونه تأليف ، كتاب الأصول ، الكتب الأمهات لأنها كانت تحوي أساسيات العلم .¹⁸

أما لفظ العرب فقد تناولوه بلفظ Codex و هو لفظ لاتيني فسره قاموس كولير Collier Dictionary بأنه الكتابة الأثرية القديمة و الكتابة الأثرية على الألواح . و

قد ترجمت كلمة Codex بأنها تعني كتاب أي مخطوط و الجمع Codeciers أي مخطوطات¹⁹.

و كذلك لفظ Manuscript وتعني الكتاب و الوثيقة و أنها تعني المخطوط²⁰.
و لعل المستشرقين في القرن 19م هم أول من عنوا بوضع الأصول و القواعد المتعلقة بتحقيق المخطوطات و أخرجوا بعضها ككتاب الفهرست لابن النديم الذي حققه فلوجل سنة 1871م، و معجم البلدان لياقوت الحموي الذي حققه فستفلد سنة 1868م، و الحق أن ما وصل إلينا من تراثنا ضخما و ما ضاع و اندثر كان أضخم و خاصة حين تتوفر الظروف المناسبة لطبع المخطوطات كلها أو الثمين منها منها على الأقل. و تتجه الأنظار اليوم إلى إحياء تراثنا العلمي بعد نشر الكثير من التراث الأدبي و التاريخي و هذا ما يؤكد على مكانة العرب العلمية في مرحلة سيطروا فيها ثقافيا على عملية الإبداع في العلوم²¹ و لم يكتف العرب بالحفاظ على تراثهم، بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى، الذي نقله العرب إلى حضارتهم الأخرى و ضاعت أصوله لدى تلك الأمم كتراث الفرس و الهنود و الرومان و الإغريق²².

إن الذين يشتغلون اليوم بالمخطوطات يستحقون كل تقدير، يقدمون من طاقاتهم لهذا العلم خدمة للأجيال القادمة²³، خاصة و أن نشر المخطوطات العربية بعد ظهور الطباعة كانت تتجه نحو مغزى تجاري وهو طبع أحد نسخ الكتاب دون محاولة لدراساتها أو مقابلتها بالنسخ الأخرى و لم يكن للنشر في ذلك الوقت إلا ميزة إتاحة النص في عدد أكبر من النسخ حتى يستفيد به أكبر عدد من القراء و الباحثين²⁴.

وقد بدأ نشر المخطوطات يتحول من الناشرين التجاريين إلى الباحثين المتخصصين و يصبح عملا علميا يقوم على الدراسة الجادة لمختلف أصول الكتاب للوصول إلى نص يطمأن إليه و أنه إن لم يكن النص الذي تركه المؤلف ،فهو أقرب ما يكون إلى هذا الأصل الذي قلما يعثر عليه.²⁵

و قد كان من نتيجة ذلك أن اعترفت الجامعات بتحقيق التراث و اعتبرته عملا علميا تمنح عليه الدرجات العلمية.²⁶

و مع بداية الاشتغال بالمخطوط لم يكن ثمة منهج معلوم يمكن أن يلتزم به المحققون و إنما كان لكل واحد طريقته و منهجه ،وقد استمرت بعض هذه الطرق من مناهج العلماء المسلمين في توثيق النصوص الشرعية و بعضها استمدت من مناهج المستشرقين في نشر التراث القديم²⁷. و لأن هذا الفن حديث و المشتغلون به يفتقرون إلى التجربة و لا يسيرون على قواعد مرسومة و لا شروط مقننة ،فإن ضرورة توجيه المحققين الناشرين ضرورة ملحة ووضع أبرز النقاط التي يشترط بهم أن ينتهجوها²⁸.

و من خلال المقالات التي نشرت في نقد بعض الكتب المحققة ،بدأت خيوط المنهج تتجمع ،ثم لم تلبث أن نشرت بعض الكتب التي تحاول أن تضع أصول هذا العلم منها :مؤلف أصول نقد النصوص للمستشرق الألماني برجستراسر²⁹.

غاية التحقيق و منهجه :

إن غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه المؤلف دون شرحه ،فلا تملأ الحواشي بالشروح و الزيادات بصورة واسعة مملدة قد تشغل القارئ عن النص نفسه³⁰ مبادئ أساسية للمخطوط :

لتحقيق المخطوط - أي مخطوط - مجموعة من المبادئ العامة التي يجب على المحقق أو الطالب أن يتقيد بها حتى يكون العمل متقونا و مقبولا³¹، و يجب إخراج الكتاب كما أراد له صاحبه لو كان حيا و تقديم النص مقروءا و مشكولا وموثقا و إثبات صحة النص و عنوانه إلى مؤلفه بدليل علمي قاطع، مع العناية بضبط الكلمات التي تحمل أكثر من قراءة، إذ أول أساس هو عملية إحياء نص قديم و عرضه عرضا علميا دقيقا و هذا هو الأصل³².

و بذلك فإن الأسس الثلاث لعمل التحقيق هي :

- أ- جمع النسخ و المقاربة بينها و تحديد منازلها

- ب - إخراج النص و هو لب التحقيق سواء كان تحقيقا لاسم المؤلف أو لعنوان الكتاب أو لنسبة الكتاب إلى مؤلفه أو للنص نفسه .

- ج- الإخراج و النشر .

و قبل أن نخوض في هذه الأسس، نتطرق إلى الشروط الواجبة لتحقيق مخطوط:

- أن لا يكون الموضوع حقق من قبل أو لم يحقق تحقيقا علميا أو نشر بدون تحقيق أو تصحيح و فيه كثير من التصحيف و التحريف و هو يستحق منه الجهد الذي سيبدله فيه لإخراجه إلى النور³³.

- أن يكون على علم و بيئة من قيمة المخطوط العلمية في المجال الذي ينتمي إليه و ذلك لوجود مخطوطات مقتبسة و مضمون المخطوط مستهلك و هذا يفقد المخطوط الفائدة و الأهمية العلمية³⁴.

- أن ينتفع بالعمل المحقق من خلال النشر إذ لا فائدة ترجى من عمل حقق بعد جهد يسير و كان صعبا نشره ³⁵ .

أسس تحقيق المخطوط :

- 1- جمع نسخ المخطوط :

يتم جمع نسخ المخطوط المراد تحقيقه ويكون ذلك بالرجوع إلى الفهارس و الأعمال البيبليوغرافية من المكتبات المختلفة و المنتشرة في أرجاء العالم ³⁶، مثل تاريخ الأدب لبروكلمان و تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين و كذلك فهارس المخطوطات العربية في المكتبات العربية و الأجنبية ³⁷ مثل مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض و مكتبة جامع الزيتونة في تونس و المكتبة العامة في الرباط و مكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة و كذلك المكتبة العامة في اسطنبول و مكتبة الإسكوريال في مدريد ³⁸ .

و بعد جمع النسخ يأتي دور ترتيبها من حيث المنزلة و الأهمية بالشكل الآتي :

- المخطوط الأصلي أو المخطوط الأم

- ثم النسخة المصدقة

- النسخة طبق الأصل

- النسخة الموثقة ³⁹ .

- النسخة المسموعة ⁴⁰

- النسخة المنسوبة

- النسخة السقيمة ⁴¹

- النسخة المعيبة ⁴² .

و بذلك ليست كل مخطوطات الكتاب سواء في أقدارها ففيها الكامل و الناقص و القديم و المتأخر و الواضح و الغامض و الموثق بإجازاته و مقابلاته و غير الموثق ، و هنا تأتي أهمية دراسة الخط و الورق و استبيان الأشخاص الذين ورد ذكرهم ⁴³ .

قواعد المفاضلة بين نسخ المخطوط حسب المستشرق الألماني برجستراسر:
و قد أورد المستشرق الألماني برجستراسر بعض القواعد للمفاضلة بين نسخ المخطوط الواحد إذا كانت كثيرة و هي :

- 1-النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة .
 - 2-النسخ الواضحة أحسن من النسخ غير الواضحة .
 - 3-النسخ القديمة أفضل من النسخ الحديثة .
 - 4-النسخ التي قوبلت بغيرها أفضل من النسخ التي لم تقابل ⁴⁴ .
- و بعد الاطلاع على النسخ المطلوبة و امتلاك النسخة الأم و الفروع يعمل المحقق حسب القواعد الآتية :

* يقرأ المخطوط قراءة مجدية عدة مرات ليفهم الهدف و المضمون و ليفك الرموز التي استخدمها المؤلف.

* ينسخ المخطوط بقلم رصاص (مبدئياً) ، حتى يسهل عليه التصليح .

* يبيض النسخة الأم على ورق كبير مسطر و يترك لعملية الحواشي و كذلك لعلامات الترقيم و الخط الواضح و الكتابة على وجه واحد و تحديد أول الورقة بخط متباين و ذكر رقم الورقة .

* يراجع التبييض على المخطوط خوفاً من الخطأ

* يضع الرموز المتباينة للنسخ الفرعية .

* يباشر بمقابلة النسخ واحدة بواحدة

* يضبط الكلمات الصعبة ⁴⁵ .

- 2 - إخراج النص :

عملية إخراج النص تعتمد على عدة قواعد :

* التحقق من عنوان الكتاب و اسم مؤلفه و يستعين إذا التبس احد هذين الأمرين بالرجوع إلى كتب الفارس مثل "أسماء المؤلفين و آثار المصنفين لإسماعيل البغدادي و غير ذلك من الكتب ⁴⁶ . و يجب التثبت من صحة المؤلف ، إذ يوجد كثير من الكتب التي تحمل عنوانا واحدا لكن لكل منها مؤلف يختلف عن الآخر مثل "كتاب الأنواء الذي أورده ابن النديم و قد ورد هذا العنوان نفسه في ستة مؤلفات مختلفة ⁴⁷ .

إذن يجب أن نقرب من النص الذي تركه المؤلف و افتقدناه ⁴⁸ ، مع مراعاة النقاط الآتية :

* أن المحقق ليس من مهمته تقويم النص أو تصحيح المعلومات الواردة به .

* ليس مهمته استكمال النقص الموجود في النص ، إلا إذا كان لا يستقيم دون اضافة و يكون ذلك باستخدام معقوفتين ⁴⁹ .

و يرى البعض أن المحقق يجب عليه تصحيح الخطأ إما في المتن و إما في الحاشية و أن هذا الأخير أفضل ، كون النص يعبر تماما عن شخصية صاحبه العلمية و اللغوية ⁵⁰ .

بينما يرى التونجي أن الواجب أن يبقى النص كما هو حتى يسهل على الباحثين دراسة أسلوب المؤلف و أسلوب عصره ، و يتعرف إلى فكره و تفكير عصره في المتن ، أما المطالعون فيعرفون المحقق من حواشيه ⁵¹ .

* أن يستخدم الهوامش في إثبات الخلاف بين النسخ و تخريج النصوص⁵²، وإثبات التعليقات و الشروح و التنبيه إلى الأخطاء العلمية التي وردت في النص، و أما الأخطاء الإملائية و اللغوية فتصوب في مواضعها ما لم تكن النسخة التي تنشر في أصل المؤلف⁵³.

و يرى أحدهم أن تقتصر على إثبات الخلاف بين النسخ و أن تجمع التعليقات في أواخر الفصل، و هذا الرأي يهتم بالناحية الشكلية على حساب الجانب الموضوعي⁵⁴. و لا شك أن الأفضل أن يذكر كل شيء في موضعه و أن يحرص المحقق على عدم الإسراف في التعليق و الشرح⁵⁵، و يتفق التوجيه في ذلك و يرى أن هذا الأمر يرهق القارئ بعناء القراءة المتواترة بين النص و الحاشية خاصة و أن الثقافة يوم تصنيف الكتاب تختلف عما هي عليه الآن⁵⁶، لهذا لزم التحقيق بعض الإشارات التوضيحية اللازمة على أن تكون غاية الإيجاز مع الإكثار من استخدام الرموز للضغط على حجم الحواشي ما أمكن⁵⁷. وكذلك تستخدم الهوامش لتعريف المواقع و أسماء الأشخاص و أسماء المدن⁵⁸.

و الحواشي لم يكن لها نظام عند الأقدمين، إذ كانت توضع أحيانا بين الأسطر أو في جوانب الصفحة، أما المحدثون فاتبعوا في ذلك طرقا :

* الأولى : أن تعزل الحواشي في أسفل الصفحة بحرف مخالف.

* الثانية : تلحق جميعها بنهاية الكتاب، أما الإشارة إلى اختلاف النسخ فتدرج في حواشي صلب الكتاب .

* الثالثة :أن يلحق اختلاف النسخ و التعليقات بنهاية الكتاب . و حجة الذين يعتمدون الطريقتين الثانية و الثالثة ،أن لا يشغل القارئ بغير نص الكتاب لئلا يتأثر برأي المحقق ووجهة نظره⁵⁹ .

أما هارون فيرى أن يكون كل ذلك في أسفل كل صفحة تيسيرا للدارس الذي ينبغي أن يكون ناقدا لا متأثرا برأي غيره أو وجهة نظره ،ذلك أن أغلب قراء الكتب المحققة على درجة عالي

ة من التبصر و تحرر الفكر⁶⁰ .

و الحق أن كثيرا من علماء الشرق و الغرب يهتمون بالحواشي و يعدون استخدامها فنا وبراعة و فائدة حمة للقارئ و هم يتبعون في ترتيب الحواشي طبقا لما يلي:

- جعل الحواشي طبقتين :

- أ -

الأولى ترقم بأرقام غربية تصب فيها اختلاف النسخ والروايات و هذه خاصة بالباحثين المحققين .

الثانية ترقم بأرقام مشرقية تشرح فيها التعليقات العامة و هذه خاصة بالمطالعين .

- ب -

- جعل الحواشي طبقة واحدة، بحيث يدمج المحقق الطبقتين في حاشية واحدة و هذه هي الطريقة السائدة .

- هناك من يضع في الحواشي اختلاف النسخ و يشرح المعاني الغامضة ،فيما ينقل التعريفات الموسعة إلى قسم مستدرك في خاتمة الكتاب ،و حسب التوجيه هذه طريقة

مناسبة لأن العلم قد يمر عدة مرات و لا يمكن شرحه مكررا فالحاشية ضرورية لشرح الغموض و توضيح الصعب و إلا تكون غير ذات نفع ⁶¹.

*على المحقق أن يدرس الإجازات المسجلة على الورقة الأولى إلى جانب العنوان ليبين في المقدمة قيمة النسخة و أهميتها ⁶².

* بط أجزاء المخطوط بعضها ببعض ⁶³.

- 3- مرحلة الإخراج و النشر :

و يتبع في ذلك ضرورات :

أ* المقدمة : و تشمل :

أ - أدراسة مفصلة عن صاحب المخطوط :

و هذه المرحلة تتطلب أن يكون النص معدا إعدادا جيدا من حيث تنظيم الفقرات و ترقيم الحواشي و استخدام علامات الترقيم و ضبط الألفاظ التي قد تلتبس على القارئ و خاصة أسماء الأشخاص و الأماكن ⁶⁴.

و في المقدمة يتحدث المحقق عن الكتاب مبينا أهميته و عدد نسخ المخطوط التي اعتمد عليها و مصادرها و ما فيها من فوارق و ذكر السبب الذي جعل إحداهم أما و البقية تتمات و كذلك ذكر المنهج الذي اتبعه في عمله في التحقيق ⁶⁵، مع دراسة مفصلة عن صاحب المخطوط و نشاطه العلمي ⁶⁶.

أ-ب- دراسة تحليلية للمخطوط :

يتم في هذه المرحلة مدى قيمة المخطوط العلمية و مرتبته بالنسبة إلى غيره من المصنفات التي ألفت قبله و بعده في الموضوع نفسه ⁶⁷.

وصف دقيق للمخطوط : ويتناول ما يلي :

- ذكر اسم المخطوط و اسم مؤلفه كما هو في المخطوط .
- ذكر أسماء النسخ المعتمدة في التحقيق .
- ذكر نوع الورق الذي كتب به المخطوط و عدد أوراق المخطوط الأصل وكل نسخة عنه و طولها و عرضها و عدد الأسطر في كل ورقة و الكلمات في كل سطر و ذكر حالة المخطوط ما إذا كانت متآكلة أو غامضة
- نوع الخط الذي استخدم في المخطوط الأصل وكذلك نسخه .
- نوع المداد و اختلاف ألوانه.
- ماهية الشروحات و الإضافات و الحواشي في المخطوط الأصل و نسخه .
- المختصرات التي استخدمها المؤلفون و الناسخون في نسخهم.
- المصادر و المراجع التي اعتمد عليها المؤلف ومدى أمانته العلمية ودقته في اقتباس النصوص و الأفكار .
- الأسباب التي دفعت المحقق اعتماد نسخ دون أخرى كأساس للتحقيق⁶⁸ .

* ب-تقسيم المخطوط :

حيث يقسم المخطوط إلى أبواب وفصول و مباحث وتستقى من مضمون الكلام نفسه⁶⁹ .

* ج-فهارس المخطوط :

حيث يتم فهرس للمخطوط منها على سبيل الذكر فهرس الموضوعات و فهرس الأعلام و الأماكن و فهرس الآيات و الأحاديث و غيره⁷⁰ .

*د-المصادر و المراجع :

تثبت المصادر و المراجع بقائمة اعتمد عليها المحقق في دراسته ⁷¹.

*5-طبع المخطوط :

في هذه المرحلة يجب أن يتصف العمل بالإتقان و الدقة و الوضوح و التنسيق الكامل .و يستحسن تصوير الورقة الأولى و الأخيرة من المخطوط و جعلها في بداية نص المخطوط المحقق المطبوع و الإشارة إلى ذيل كل ورقة في مكانها من المخطوط المطبوع ⁷²، شرط أن يكون العمل مستوفيا لعلامات الترقيم و منظم الفقرات و الحواشي ⁷³ و أن يتجنب الناشر التعقيدات الطباعية ⁷⁴.

خاتمة :

إن أسلافنا لم يكتفوا بالحفاظ على تراثنا، بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى و عملوا على نقله إلى حضارتهم وضاعت أصوله لدى تلك الأمم كتراث الفرس و الهنود و الرومان و الإغريق .

إن الذين يشتغلون اليوم بالمخطوطات يستحقون كل تقدير، يقدمون من طاقاتهم لهذا العلم خدمة للأجيال القادمة.

إن غاية هذا العلم هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون شرحه، ووضع بعض الدارسين و المجتهدين أسسا لتحقيق المخطوط من جمع نسخه و إخراج النص ثم مرحلة الإخراج و النشر كأسس ضرورية لعملية التحقيق.

ولعله وإن اختلف البعض في نقاط حول تحقيق الكتاب المخطوط فقد اتفقوا حول هذه الأسس كأسس ضرورية يقتدي بها الطالب كما عليه أن يبرز في هذا العمل قيمة المخطوط العلمية ومرتبته بالنسبة إلى غيره من المصنفات التي ألفت قبله وبعده في الموضوع نفسه .

هذه القواعد ينبغي إتباعها في نشر النصوص لا هي تقليد أعمى للمستشرقين و ليس فيها الغموض و فقدان المنهج .

إن عمل التحقيق هو رغبة في إعداد جيل مثقف أصيل يقدر البحث العلمي و يدرك مناهجه و يتحلى بصفات العالم و الأديب.

التهميش:

. محمد التونجي: المنهاج في تأليف البحوث و تحقيق المخطوطات ، ط1، دار الملاح للطباعة و النشر حلب، 1986، ص15.

² عابد سليمان المشوخي: نسخ المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، عالم الكتب، الرياض، 1994، ص222.

³ عابد سليمان المشوخي: نسخ المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، عالم الكتب، الرياض، 1994، ص222.

⁴ نفسه.

⁵ عبد العزيز محمد مسفر: المخطوط العربي و شيء من قضاياه ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1999، ص81.

⁶ أمين فؤاد السيد: أمين فؤاد السيد : الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات ، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1997، ص81.

⁷ المرجع نفسه ، ص 81، 82 .

⁸ نفسه .

المرجع نفسه، ص 78، 80 .

⁹ محمد التونجي: المرجع السابق، ص 16.

¹⁰ محمد التونجي: المرجع السابق، ص 16.

¹¹ صلاح الدين المنجد : قواعد فهرسة المخطوطات العربية ،دار الكتاب الجديد ،بيروت

، 1976، ص 9.

¹² المرجع السابق، ص 149.

¹³ مصطفى مصطفى السيد يوسف : صيانة المخطوطات علما وعملا ، ط 1، عالم الكتب ،القاهرة

، 2002، ص 19.

¹⁴ مهدي فضل الله : أصول كتابة البحث و قواعد التحقيق، ط 2، دار الطليعة ،بيروت، ص 140.

¹⁵ عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، ط 2، مكتبة مصباح ،المملكة العربية السعودية

، 1989، ص 273.

¹⁶ عبد الستار الحلوجي : المرجع السابق، ص 273.

¹⁷ نفسه .

¹⁸ عبد العزيز محمد مسفر : المرجع السابق، ص 67.

¹⁹ نفسه .

²⁰ نفسه .

²¹ محمد التونجي : المرجع السابق، ص 149.

²² نفسه .

²³ المرجع نفسه، ص 150.

²⁴ عبد الستار الحلوجي : المرجع السابق، ص 274.

²⁵ نفسه .

- ²⁶ نفسه .
- ²⁷ المرجع نفسه ،ص276.
- ²⁸ محمد التونجي :المرجع السابق ،ص151.
- ²⁹ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص152.
- ³⁰ صلاح الدين المنجد:قواعد تحقيق المخطوطات ،ط7،دار الكتاب الجديد ،بيروت،1987،ص15.
- ³¹ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص152.
- ³² محمد التونجي : المرجع السابق ،ص180.
- ³³ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص276- عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص170.
- صلاح الدين المنجد:قواعد تحقيق المخطوطات ،ص16.- مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص141.-عبد السلام محمد هارون :تحقيق النصوص ونشرها ،ط6،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1995،ص72.
- ³⁴ - مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص141.
- ³⁵ نفسه .
- ³⁶ - عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص170.
- صلاح الدين المنجد:قواعد تحقيق المخطوطات ، ص16.
- ³⁷ نفسه.- مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص142.-عبد الستار الحلوجي : المرجع السابق ،ص276.
- ³⁸ مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص142،143.-عبد الستار الحلوجي : المرجع السابق ،ص276.

- ³⁹ النسخة الموثقة : هي النسخة المنقولة حرفيا عن النسخة الأم في حياة المؤلف نفسه و بدرجة الصحة نفسها .
- نقلا عن : مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص 145.
- ⁴⁰ النسخة المسموعة :هي النسخة المكتوبة في عصر المؤلف ،أقرها العلماء وكتبوا عليها الحواشي .نفسه.
- ⁴¹ النسخة السقيمة : هي النسخة التي كتبت بعد عصر المؤلف وليس عليها إجازات -توثيق- و يفضل منها الأقدم فالأقدم . نقلا عن : مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص 145.
- ⁴² النسخة المعيبة : هي النسخة التي تنقصها أمور هامة كالمقدمة و الورقة الأولى التي تشير الى عنوانها و اسم مؤلفها . المرجع نفسه،ص 146.
- ⁴³ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص278.-عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص171.-مهدي فضل الله : المرجع السابق ،ص146.
- ⁴⁴ عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص170.
- ⁴⁵ محمد التونجي : المرجع السابق ،ص184،185،186.
- ⁴⁶ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص278.-محمد عبد السلام هارون :المرجع السابق ،ص43.
- ⁴⁷ عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص172.
- ⁴⁸ - عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص173.-عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص279.-محمد عبد السلام هارون :المرجع السابق ،ص46.
- ⁴⁹ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص279.-عبد العزيز محمد مسفر :المرجع السابق ،ص173.-محمد عبد السلام هارون :المرجع السابق ،ص47.
- ⁵⁰ -مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص148.-عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص279.-محمد عبد السلام هارون :المرجع السابق ،ص46.
- ⁵¹ محمد التونجي : المرجع السابق ،ص180.

- ⁵² تخريج النصوص أي ردها إلى مصادرها مثل الآية القرآنية ترد إلى السورة و رقمها و يرد الحديث إلى مصدره و غير ذلك .نقلا عن عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص279.
- ⁵³ عبد العزيز محمد مسفر : المرجع السابق ،ص173. - عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص279،280.
- ⁵⁴ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص280.
- ⁵⁵ نفسه. - عبد العزيز محمد مسفر : المرجع السابق ،ص173.
- ⁵⁶ محمد التونجي : المرجع السابق ،ص181.
- ⁵⁷ نفسه.
- ⁵⁸ عبد العزيز محمد مسفر : المرجع السابق ،ص173.
- ⁵⁹ محمد عبد السلام هارون :المرجع السابق ،ص87.
- ⁶⁰ نفسه .
- ⁶¹ محمد التونجي :المرجع السابق ،ص188.
- ⁶² المرجع نفسه :ص182.
- ⁶³ عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص280.
- ⁶⁴ محمد التونجي : المرجع السابق ،ص182.
- ⁶⁵ مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص152،153.
- ⁶⁶ - عبد العزيز محمد مسفر : المرجع السابق ،ص173
- ⁶⁷ نفسه .
- ⁶⁸ - عبد العزيز محمد مسفر : المرجع السابق ،ص174. - مهدي فضل الله :المرجع السابق ،ص154،155. -عبد الستار الحلوجي :المرجع السابق ،ص280. -محمد عبد السلام هارون :المرجع السابق ،ص84.

⁶⁹ - مهدي فضل الله: المرجع السابق، ص155. - عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص280

⁷⁰ - مهدي فضل الله: المرجع السابق، ص155. - عبد العزيز محمد مسفر: المرجع السابق

ص174. - محمد عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص92. - عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص280

⁷¹ نفسه .

⁷² - عبد الستار الحلوجي: المرجع السابق، ص280

⁷² - مهدي فضل الله: المرجع السابق، ص155. - عبد العزيز محمد مسفر: المرجع السابق، ص174.

⁷³ محمد عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص85.

⁷⁴ يقصد صاحبها مشكلة الرموز وتعقيد الأرقام و هذا يخرج للقارئ عن تفهم النص نقلا عن المرجع نفسه، ص89.